السابقة عند العقلاء وما فاح داع في اسمه الا وقد حذر منها بعض الاولياء جمعها والحب
فيها والحكايات والاشارات في احوال الدنيا وغرورها وشرورها اكثر من ان تحصى ولا ينبغي
ابين في ذلك من قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله وفي الآخرة عذاب
شديد والحاصل ان الدنيا امورها خسيسة انقادت طباع الناس اليها وهي لا تعطي
جميع مطالبهم لضعفها وقلتها وسرعة تقضيها ونقلها فتبادروا بينهم فتكدر
عيشهم ولم يحصلوا على طائل اذا اخذوا منها فالواجب على العبد ان لا يرغب على الراحة
في الدنيا نفسا ولا يركن فيها الى ما يقتضي فرحا واتساعا ويقبل على قول النبي
صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه ابو هريرة رضي الله عنه الدنيا سجن المومن فتوطين
العبد على السجن في الدنيا يهون عليه ما يلقاه ويجد السلوان عند فقدان ما
يهواه وليتلقى المريد ما يرد عليه من ذلك بالصبر والرضى والاستسلام في سائر
القضاء فحري به ان شاء الله فيحظى بالنعم ويستوجب من الله تعالى جزيل الاجر
والله تعالى ولي التوفيق والهداية الى اقوم طريق وبعض الدوا لتلك
الامراض المذكورة التي اصلها حب الرياسة في الدنيا ونسيان الآخرة الالتجاء
بالاضطرار والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى في ذلك لان حجاب النفس اقوى من
حجب الوصول لانه لا يرتفع بشيء الا بالالتجاء الى الله سبحانه واما حجاب الخلق
يزول بالعزلة عنهم وحجاب الدنيا يزول بالزهد فيها وحجاب الشيطان
يمكن دفعه بالذكر والحوقلة والتلاوة ويصحب شيخا عارفا بالمسالك
في الطرق الموصلة الى الله تعالى بغيته اي يبغي من صاحبه في طريقه المسالك ويذكر
الله اذا راه فقد روي عن انس رضي الله عنه ان افضلكم اذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم
ويوصل العبد الى مولاه اي انه يدل على الله او على امره اي يسعد العبد
بصحبته ويصل الى ربه ويحصل له الانتفاع بنظرته قال بعضهم الجالس الذي من
تهديك حاله ويدلك اشارته وتنهضك حالاته وذلك استاذك او اخوك من
الاستاذ اه ومن لم يكن على هذا الوصف وكان شأنه المعاملة بالظاهر فعلى المريد له
ملازمة في صحبته قال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله اه
وهو من اصول المعاملات التي تهذب الاخلاق وتداوي علل النفس فلا بد للمريد

علل منه

منه كما قال العارف بالله تعالى ابن عباد في شرح الحكم وشرح المراد منه ولا بد للمريد في هذا
الطريق من صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من هواها فليسلم
نفسه اليه ولينقد له حكمه والانقياد اليه في كل ما يشير به عليه من غير ان يتابع سبيل
تاويل ولا تردد فقد قالوا من لا شيخ له فشيخه الشيطان وقال ابو علي الثقفي
رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال
الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من امر له ونهاه يريه
عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال
ابو مدين من لم ياخذ الادب من المتادبين افسد من يتبعه اه ورايت في العلائق
المشحون للعارف الشعراني ما نصه انه كان السلف الصالح لا يحتاج احدهم في
طريق العمل بعلمه ومعرفة دسايس النفوس الى شيخ يربيه لان ذلك كانوا عليه من
الصفا ونور القلب فلما انقلبت الهمم وظلمة القلوب من اكل الشبهات
والشهوات احتاج العبد الى شيخ من مشايخ القوم ضرورة ليطلعه على دقائق
الاخلاص والرياء النفس وياخذ بالرياضة حتى يتخلص من الدسايس ويخلص في اعماله
ويصحبهم من العلماء العاملين ونقل عن الشيخ زكريا انه كان يقول من طلب ان يكون
على طريق قدم العلماء العاملين من غير شيخ فقد رام المحال واخطأ الطريق لكثرة
العلل القادحة في الاخلاص اه واعلم ان شروط الشيخ خمسة علم صحيح ماخوذ
من الكتاب والسنة والتقليد وذوق صحيح لا قابل من كان يفيد حكمه كم ينفعك
علمه وحاله وهمة عالية اي موافقة للكتاب والسنة على حسب ما عليه مشائخ الطريقة
وتصحيح لاهوته اي يستغني بنور الفراسة بظواهر الاشياء عن بواطنها وهمة
عالية وتحصل ببذل المال وهو ظاهر المعنى وبذل الجاه بان يمتنع في مصالح
الرفيع والوضيع وبذل الروح بنصرة المظلوم ولو ذب على الظالم ولو ببذل
روحه كما قال بعضهم واداب المريد خمسة ايضا اتباع حرمة الشيخ غايبا
وحاضرا حيا وميتا والقيام بحقوقه وطاعته واتباع امره وان كان له
خلافه واجتناب نهيه وان كان فيه حتفه اي موته ورجوع كما لا يرجعه
لا للراي وقد بين ذكر ما ذكره في ونظم ذلك فقال

Copyright © King Saud University